الوحدة الخامسة
قضايا وطنيّة وقوميّة

الدرس الأوّل: الشهادة والشهداء	قراءة تمهيديّة
الدرس الثّاني: جمرة الشهداء	نصّ شعري
الدرس الثّالث: سعيد العاص	نص شعري
الدرس الرّابع: مع الشهداء	نص شعري
الدرس الخامس: غداً سنلتقي	مطالعة

للتواصل مع المدرّس أحمد ابراهيم الجاسم
٠٩٩٤٠٧٨١٨١
٠٩٦٤٦٦٤٢١٥
الوافي في اللغة العربية

للتواصل مع المدرّس رودي سلمو
٠٩٤٢٢٦٣٠٣٤

مكتبة الحكمة AlHekma
0944510074-2223129-2223128

الدرس الأول: قراءة تمهيدية

قضايا وطنية وقومية
(الشهادة والشهداء)

- ١ -

الشهادة قيمةٌ تُعلى تعلوُ القيمَ جميعَها، وهي بمعناها العام الوفاء بالمعروف، والشهيد هو مَنْ تمثّل أسمى قيم التضحية والفداء والعطاء، وهو مَنْ بذل دمَه رخيصاً افتداءً لوطنه، وآثر كرامة الوطن وحرّيته على حياته.

للشهيد مكانةٌ عظيمةٌ في الدنيا والآخرة. أمّا المكانة التي يتبوّؤها في الآخرة فقد تمثّلت في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ [آل عمران]، وأمّا جزاؤه في الدنيا فيتمثّل بالقداسة التي نالها الشهيد، فاكتسب المنزلة الرفيعة، والمكانة السامية ببذله الروح رخيصة، وقد رسم الشاعر رشيد سليم الخوري تلك المكانةَ السامية، إذ يقول:

خيرُ المطالعِ تسليمٌ على الشُّهدا ... أزكى الصلاةِ على أرواحِهم أبدا
فلتسحنِ الهامُ إجلالاً وتكرمةً ... لكلِّ حرٍّ عنِ الأوطانِ ماتَ فدى

- ٢ -

الشهادة من منظور وطني:

كان يوم السادس من أيار من عام (١٩١٦م) بداية نهج أخذ طريقه الواسع إلى أعماق كلّ سوري، عبر كوكبةٍ من الثوّار الذين رفضوا الذلّ وأبوا إلّا أن يكونوا حمَلةَ بيرق الشهادة في سبيل عزّة الوطن وكرامته، فأمسى ذاك التاريخ عيداً وطنيّاً وأضحت الشهادة شعاراً ينتصب أمام العيون سواء أكان في مقاومة المستعمرين أو في خوض حروب الدفاع عن الأرض والكرامة. وقد حرص الأدباء على التعبير عن موقفهم من شهداء ذلك اليوم الأغرّ، فوصفوا عطاءهم المنقطع النظير، وفي ذلك قال الشاعر السوري بدوي الجبل في شهداء السادس من أيار:

يُعطي الشهيدُ فلا واللهِ ما شهِدَتْ ... عيني كإحسانِهِ في اليومِ إحسانا
وغايةُ الجودِ أن يسقي الثرى دمُهُ ... عندَ الكفاحِ، ويلقى الله ظمآنا

ولم يكن شهداءُ السادس من أيار إلّا بدايةً لقوافل الحريّة التي سارتْ بعدها قوافل كثيرة تكمل مسيرة العزّة وتنال اللقب المقدّس.

فما إن بدأت الحملة الفرنسيّة على سوريّة حتّى سطّر أبناؤها - بقيادة بطلها يوسف العظمة - صفحاتٍ من نور، إلى أن تحقّق الاستقلال، فهبّ الشعراء يعبّرون عن فرحتهم بهذا العرس، وفي ذلك يقول بدر الدين الحامد:

لو تنطقُ الأرضُ قالَتْ: إنّني جدثٌ ... فيَّ الياسينُ أسادُ الحمى ناموا
يومُ الجلاءِ هو الدنيا وزهوتُها ... لنا ابتهاجٌ وللباغينَ إرغامُ
يا رائداً في روابي مجدِنا أفقٌ ... جلّتْ فرنسا وما في الدارِ مقامُ

أمّا الاعتداء الأشدّ وطأة في العصر الحديث فقد تمثّل بالعدوان الصهيونيّ على الأرض السوريّة، فما فتئ أبناؤها يضربون أروع أمثلة الفداء والتضحية، لتصبح الشهادة ثقافة، ويصبح الموتُ أغنيةً يردّد صداها شهداء حرب تشرين التحريرية عام (١٩٧٣م)، وقد عبّر عن ذلك الشاعر سليمان العيسى بقوله:

ناداهمُ البرقُ فاجتازوهُ وانهمروا ... عندَ الشهيدِ تلاقى الله والبشرُ
ناداهمُ السرتُ فاختاروهُ أغنيةً ... خضراءَ ما مسّها عودٌ ولا وترُ

تطلب النسخة الأصلية من مكتبة الحكمة- حلب - الجميلية - هـ ٢٢٢٢١٢٩

ولم يقتصر أدبُ الشهادة على الشعر فحسبُ، بل كان للنثر دورٌ رئيس في إبراز قيم الشهادة، فقد راح الأدباءُ يبثّون هذه القيمَ من خلال القصص والمقالات المتعلّقة بموضوع الشهادة، ومن هؤلاء الأدباء فارس زرزور وبديع حقّي ووليد إخلاصي وغيرهم. وما تزالُ سورية إلى يومنا الحاضر تقدّم العديد من أبنائها فداء لأرضها وكرامتها.

الشهادة من منظور قومي:

انطلق الأدباء السوريون كغيرهم من الأدباء العرب، يدافعون عن قضاياهم الكبرى ويمجّدون شهداءها، في أيّ بقعة من بقاع الوطن العربيّ، فلم تكن أيّة قضية عربيّة إلّا قضيّة العرب كلّهم، فكم من مناضل سجّل التاريخُ صفحاتٍ من نضاله في أكثر من قطر عربيّ، فها هو ذا بطل الجزائر الشيخ عبد القادر الجزائري يناضل في فلسطين وسوريّة ويلبّي نداء ربّه على الأرض السوريّة، والبطل السوريّ جول جمّال الذي نال شرف الشهادة في مصر، والشاعر الفلسطيني عبد الرحيم محمود يسطّر صفحات من النضال على الأرض العراقيّة، ويعود ليستشهد على أرض وطنه فلسطين، فيمثّل قيم الشهادة قولاً وفعلاً وهو القائل:

سأحملُ روحي على راحتي ... وألقي بها في مَهاوي الرّدى
فإمّا حياةٌ تسرُّ الصديقَ ... وإمّا مماتٌ يغيظُ العِدى

وقد تفاعل الأدباء العرب مع قضايا التحرّر العربيّ، فأسهموا في تخليد رموزها الأبطال، ومن هؤلاء الشاعر أحمد شوقي في رثائه البطلَ الليبيّ عمر المختار الذي سطّر ملحمةً بطوليّةً في وجه المستعمر الإيطالي، فكان شعلةً تنير درب الأجيال الحالمة بالخلاص من نير المستعمر، يقول أحمد شوقي:

ركزُوا رفاتَكَ في الرِّمال لواء ... يستنهضُ الوادي صباحَ مساء
يا ربَّهُم نصّبُوا منارا من دمٍ ... يوحي إلى جيلِ الغدِ البغضاء

أمّا الشاعر اللبنانيّ بشارة الخوري فقد برز شعورُهُ القوميُّ جليّاً فكان من أهمّ مَنْ كتب في القضيّة الفلسطينيّة وها هو ذا يمجّد ثورة الفلسطينيّين ويساعد أرضها الطاهرة على الكفاح حتّى إدراك النصر، إذ يقول:

يا جهاداً صفّقَ المجدُ لَهُ ... لبسَ الغارُ عليه الأرجوانا
شرفٌ باهتْ فلسطينُ بهِ ... وبناةٌ للمعالي لا يُدانى
نحنُ يا أختُ على العهدِ الذي ... قد رضعنّاهُ من الهدِ كلانا

وقد أدّى الشعراء الفلسطينيّون دوراً مهمّاً في رفد الشعر العربيّ بقصائد خلّدت الشهداء، وأذكت نار الحماسة في النفوس، وحرّضت على المقاومة لاسترداد الأرض. وفي مقدّمة أولئك سميح القاسم وكمال ناصر ومحمود درويش الذي قال:

شمسُنا أقوى من اللّيل
وكلُّ الشهداء
ينبتونَ اليوم تفّاحاً، وأعلاماً، وماء
ويجيئون..
يجيئون..
يجيئون..
وآه..

وهكذا نجد أنّ الأدب العربيّ واكب تضحيات الأبطال وخلّد بطولاتهم ومجّد دماءهم الزكيّة فأنتج لنا أدباً ثوريّاً متميّزاً بمضمونه وشكله الفنّي.

الاستيعاب والفهم والتحليل:

١- عرّف المعنى العام للشهادة.

الشهيد هو مَنْ تمثّل أسمى قيم التضحية والفداء والعطاء، وهو مَنْ بذل دمَه رخيصاً افتداءً لوطنه، وآثر كرامة الوطن وحرّيته على حياته.

تطلب النسخة الأصلية من مكتبة الحكمة- حلب - الجميلية - هـ ٢٢٢٢١٢٩

٢- ما أهميّة الشهادة وما جزاؤها في الدنيا والآخرة؟

للشهيد مكانةٌ عظيمةٌ في الدنيا والآخرة. أمّا المكانة التي يتبوّؤها في الآخرة فقد تمثّلت في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾، وأمّا جزاؤه في الدنيا فيتمثّل بالفداسة التي نالها الشهيد، فاكتسب المنزلة الرفيعة، والمكانة السامية.

٣- لِمَ اتّخذ السوريون يومَ السادس من أيّار عيداً للشهداء؟

كان يوم السادس من أيّار من عام (١٩١٦م) بداية نهج أخذ طريقه الواسع إلى أعماق كلّ سوري، عبر كوكبةٍ من الثوّار الذين رفضوا الذلّ وأبوا إلّا أن يكونوا حمَلةً ببرق الشهادة في سبيل عزّة الوطن وكرامته.

٤- تحدّث عن أهميّة مواكبة الشعراء لأعراس الشهادة في سورية.

إبراز قيم الشهادة، وتخليداً لذكرى هؤلاء الشهداء الأبرار.

٥- ما موقف الشعراء السوريين تجاه القضايا الكبرى؟

انطلق الأدباء السوريون كغيرهم من الأدباء العرب، يدافعون عن قضاياهم الكبرى ويمجّدون شهداءها، في أيّ بقعة من بقاع الوطن العربيّ.

٦- هات مثالين لمناضلين عربيين خطّيا حدود قطريهما بالدفاع عن قضايا الوطن.

بطل الجزائر الشيخ عبد القادر الجزائري يناضل في فلسطين وسوريّة ويلبّي نداء ربّه على الأرض السوريّة، والبطل السوريُّ جول جمّال الذي نال شرف الشهادة في مصر.

٧- تحدّث عن دور الأديب الفلسطيني في معالجة قضايا وطنه.

أدّى الشعراء الفلسطينيّون دوراً مهمّاً في رفد الشعر العربيّ بقصائد خلّدت الشهداء، وأذكت نار الحماسة في النفوس، وحرّضت على المقاومة لاسترداد الأرض. وفي مقدّمة أولئك سميح القاسم وكمال ناصر ومحمود درويش.

٥

الدرس الثاني: نص شعري — جمرة الشهداء

محمّد مهدي الجواهري

(١٨٩٩ - ١٩٩٧م)

محمّد مهدي الجواهري (١٨٩٩ - ١٩٩٧م).

وُلِدَ في النّجف، وتحدّر من أسرة عريقة في الأدب والعلم والشعر، درس على عدد من الشيوخ، وأخذ عنهم النحو والصرف والبلاغة، نظم الشعر في سنٍّ مبكّرة متأثراً ببيئته ومواهبه، نشر أوّل مجموعة له باسم (حلبة الأدب).

عاش حياته يناضل الاستبداد والاستعمار، ونُفِيَ بسبب مواقفه المحتدمة ضدّ الظلم، انتخب رئيساً لاتحاد الأدباء العراقيين، ونقيباً للصحفيّين. أصدر جريدة الفرات، وجريدة الرأي العام وعدّة جرائد أخرى، وله ديوان مطبوع، ومنه أُخِذَ هذا النصّ.

مدخل إلى النص:

دخل العراقُ حلفَ بغداد مع كلّ من تركيا وباكستان برعاية أمريكيّة، على الرغم من اعتراض سورية وبعض الدول العربيّة على ذلك، ممّا أحزن الشاعر وجعله يلجأ إلى دمشقَ حضنِ الكرامة العربيّة وملاذ كلّ حرّ، متغنّياً بشهدائها الأحرار، وفي حفل مَهيب أقيم في دمشق عام (١٩٥٦م) بمناسبة ذكرى استشهاد البطل الشهيد عدنان المالكيّ أنشد قصيدةً طويلةً اخترنا منها هذه الأبيات.

تطلب النسخة الأصلية من مكتبة الحكمة- حلب - الجميلية - ٢٢٢٢١٢٩

النص:

١. خلّفتُ غاشيةَ الخنوعِ ورائي ... وأتيتُ أنبشُ جمرةَ الشُّهداءِ
٢. ودرجتُ في دربٍ على عَنَتِ السُّرى ... أَلِقي بنورِ خطاهُمُ وضَّاءِ
٣. خلّفتُها وأتيتُ يعتصرُ الأسى ... قلبي ويَنتحبُ الكفاحُ إزائي

٤. قد قلتُ للإلفِ الخدينِ يدلُّني ... أنّى تكونُ معالمُ الفيحاءِ؟
٥. قِفْ بي على السِّرِ الخضيبِ ولُمَّ لي ... منه نَسيلَ قوادمٍ حمراءِ
٦. هذا أنا.. عظمُ الضحيّةِ ريشتي ... أبداً ولونُ دمائها أصواتي
٧. أستلهمُ النَّغمَ الخفيَّ يموجُ في ... جرحِ الشهيدِ بثورةٍ خرساءِ
٨. وأحسُّ أنّ يدَ الشهيدِ تجرُّني ... لتلفَّني وحريرُهُ بردائي

٩. عدنانُ إنّ دماً وهبتَ رسالةٌ ... أنا من صميمِ دعائها الأمناءِ
١٠. آمنتُ بالحمرِ النوافحِ نبعِ الثَّرى ... بيتاً، أريجِ الواحةِ الخضراءِ
١١. المهدياتِ العُمرَ أيّةَ رؤيةٍ ... والمسمعاتِ الصمَّ أيَّ دعاءِ
١٢. والمنزلاتِ على المدى سُورَ الهدى ... ورسالةَ الآباءِ للأبناءِ

مفردات للشرح:

العَنَت: المكابرة عناداً.
السُّرى: السير عامة الليل.
الخدين: الصديق.
الخضيب: الملطّخ بالدماء.
قوادم: الريشُ العشر الكبار في جناح الطائر أو إحدى أربع في مقدّم الجناح.
اللَّمّ: الجمع.
الحمر: الدماء.
النوافح: منتشرة الرائحة.
الأريج: الريح الطيّبة.

شرح النص:

١. تركتُ في العراق غطاء الذلّ خلفي، وجئتُ إلى دمشق أتعلمُ منها التضحيةَ والفداء في سبيل العزّة والكرامة.
٢. ومشيتُ ليلاً في طريقٍ شائكةٍ أنبرت بتضحيات الشهداء العظيمة.
٣. تركتها وجئتُ إلى دمشق وأنا حزينٌ متألّمٌ ونخوة العزّة والنضال تلازمني.
٤. طلبتُ من صديقي المُقرَّب أن يرشدَني إلى مكانِ مدينة الفيحاء دمشق.
٥. أوقفني لحظةً أمام هذا السر الدامي بدماء الشهداء، واجمع لي من ريشِهِ الكبيرة ما صُبِغَ منها بلون الدمِ الأحمرِ.
٦. انظر إليَّ، فالتضحيات العظيمة هي موضوع كتاباتي دائماً، وحرارة دم الشهيد تُلهم أفكاري.
٧. أطلب الإلهامَ من ذلك الصوت الخافت الذي يصدر من جراح الشهداء المُعبِّر عن انتفاضةٍ صامتة.
٨. وأشعر بأنَّ الشهيد يمسكُ بي ويسحبني ليضمّني ببرده الطاهرة وجسده.
٩. يا أيّها الشهيد «عدنان المالكي» إنَّ التضحية التي قدّمتها هي درسٌ يُعلِّم الآخرين معنى الفداء والشهادة، فأنا أؤيّد مثل هذه التضحيات بإخلاصٍ صادقٍ من قلبي.
١٠. وأنا أصدّق أنَّ دماء الشهداء العَطِرَة الممزوجة بتراب الوطن هي ريحٌ طيّبة كريح الأرض الخصبةِ النضرة.
١١. هذه الدماء التي تُهدي الضالّينَ هدايةً جليّة، وتُسمِعُ الغافلين صوت الحقّ سماعاً واضحاً.
١٢. فهذه الدماء هي على مرّ العصور آياتٌ ودلائلُ تُرشد إلى طريق الحقّ ودروساً تُنقَلُ بين الأجيال المتعاقبة.

إعراب النص:

البيت الأول:

خلّفتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الرفع المتحركة، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل.
غاشية: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. الخنوع: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.
ورائي: مفعول فيه ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
أتيتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحرّكة، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل.
أنبشُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. جمرةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تطلب النسخة الأصلية من مكتبة الحكمة- حلب - الجميلية - هـ ٢٢٢٢١٢٩

الشهداءِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(أقبس): جملة فعلية، في محل نصب حال.

البيت الثاني:

درجتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الرفع المتحركة، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل.

في درب: في: حرف جر. درب: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (درجت).

السرى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

ألقِ: صفة مجرورة وعلامة جرِّها الكسرة الظاهرة. بنور: الباء: حرف جر. نور: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وضّاء: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

البيت الثالث:

خلّفتُها: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، و/ها/ ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

أتيتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل.

يعتصرُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الأسى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

قلبي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

ينتصب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. الكفاح: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

إزائي: مفعول فيه ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

البيت الرابع:

قد: حرف تحقيق.

قلتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الرفع المتحركة، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل.

يدلّني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

أنّى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانيّة.

تكون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. معالمُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الفيحاءِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

البيت الخامس:

قفْ: فعل أمر مبني على السكون الظاهر. الخضيب: صفة مجرورة وعلامة جرِّها الكسرة الظاهرة.

لُمَّ: فعل أمر مبني على السكون، وحُرِّك للتخفيف. نسيلَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

قوادمِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

حمراء: صفة مجرورة وعلامة جرِّها الفتحة نيابة عن الكسرة لأنَّه ممنوع من الصرف، وكُسِرَت لضرورة الشعر.

البيت السادس:

هذا: الهاء: للتنبيه. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أنا: ضمير رفع منفصل في محل رفع خبر. عظمُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الضحيّة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ريشتي: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

أبداً: مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

لفحُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

دمائِها: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، و/ها/ ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

أضوائي: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

تطلب النسخة الأصلية من مكتبة الحكمة- حلب - الجميلية - هـ ٢٢٢٢١٢٩

البيت السابع:

أستلهم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. النَّغم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الخفيَّ: صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة. يموجُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشهيد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

خرساء: صفة مجرورة وعلامة جرها الفتحة نيابة عن الكسرة لأنَّه ممنوع من الصرف، وكُسِرَتْ لضرورة الشعر.

البيت الثامن:

أحسُّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. أنَّ: حرف مشبَّه بالفعل.

يد: اسم (أن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. الشهيد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

تجرُّني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

لتلفُّني: اللام: لام التعليل. تلفّني: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل وعلامة نصبه الفتحة، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

(تجرُّني): جملة فعلية، في محل رفع خبر (أنَّ).

البيت التاسع:

عدنان: منادى بأداة نداء محذوفة، منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب.

إنَّ: حرف مشبَّه بالفعل. دماً: اسم (إنّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وهبْتَ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الرفع المتحركة، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل.

رسالة: خبر (إنّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. أنا: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ.

من صميم: جار ومجرور، متعلقان بخبر محذوف.

دعاتها: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، و/ها/ ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

الأمناء: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

البيت العاشر:

آمنتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الرفع المتحركة، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل.

النوافحِ: صفة مجرورة وعلامة جرّها الكسرة الظاهرة. يبساً: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

أريجَ: مفعول به منصوب لاسم الفاعل (النوافح) وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

الواحة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. الخضراء: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

البيت الحادي عشر:

المهدياتِ: صفة لـ (الحمر) مجرورة وعلامة جرّها الكسرة الظاهرة.

العُميَ: مفعول به لاسم الفاعل (مهديات) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أية: مفعول به ثان لاسم الفاعل (مهديات) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

رؤية: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والمسمعات: الواو: حرف عطف. مسمعات: اسم معطوف مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

الصمَّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

البيت الثاني عشر:

والمنزلاتِ: اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

سور: مفعول به لاسم الفاعل (المنزلات) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الهدى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

ورسالة: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. الآباء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

مهارات الاستماع:

١- اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

- يندرج النّصّ تحت الشعر: (القوميّ - الإنسانيّ - الوطنيّ).

٢- هات دليلين من النّصّ على إباء الشاعر الذلّ:

- عندما غادر بغداد مُتوجّهاً إلى دمشق العروبة.
- عندما تحمَّل المشقّات.

مهارات القراءة:

١- ما الذي مثّلته دمشق للشاعر في النّصّ؟

دمشق ملاذ أمنٍ لكلّ الأحرار العرب، ورمز الحرية والعنفوان، وموطن الشهداء.

٢- اذكر أثراً للشهيد في كلّ من الإنسان والأرض.

- في الإنسان: يلهم المبدعين (في المقطع الثاني).
- في الأرض: يسقي ثرى الوطن بدمائه الطاهرة (في المقطع الثالث).

الاستيعاب والفهم والتحليل:

المستوى الفكري:

١- استعنْ بالمعجم في تعرّفِ المعاني المختلفة لكلمة (نسيل) ثمّ استنتج المعنى المناسب لها في السياق.

نسيل: عسل ذاب وفارق الشمع. نسيلة: واحدة النسيل: (الولد أو الفتيل).

نسيل: ما يسقط من الصوف أو الريش عند النسل والنفش (المعنى المراد في النص).

٢- كوّن من النّصّ معجماً لغوياً لكلمة (الشهادة).

الشهادة: (الشهداء - الكفاح - الخضيب - دمائها - ثورة ...).

٣- استخرج الفكرة العامة للنّصّ مستعيناً بالمعجم اللغويّ السابق.

شهداء الوطن.

٤- دُلّ على موطن كلّ من الفكر الآتية في النّصّ:

- مجيء الشاعر إلى دمشق احتفاء بالشهيد: (الأبيات ٤ - ٥ - ٦)
- الشهادة سبيل كرامة الإنسان والوطن: (الأبيات ١١ - ١٢)
- رفضُ الشاعر الذلّ وقصده العزّة: (الأبيات ١ - ٢ - ٣)

٥- عدّد الأسباب التي دعت الشاعر إلى القدوم إلى أرض المقاومة.

ليلقي قصيدة في رثاء الشهيد عدنان المالكي، ويهرب من الذلّ والخضوع والقيود في العراق، فوجد الشاعر في دمشق خير ملاذ.

٦- ما الذي استمدّه الشاعر من الشهيد؟ إبداعاته الكتابيّة.

٧- برز إيمان الشاعر برسالة الشهيد، ما الأدوار التي تؤدّيها هذه الرسالة في نظره؟

هي رسالة في الشجاعة وتنبيه الغافلين والجبناء.

٨- من فهمك النصّ وضّح الرسالة التي تركها الآباء للأبناء.

الرسالة: الذود عن الحقّ وبذل الدماء في سبيل الوطن وعزّته وطلب العُلا.

٩- قال سليمان العيسى في الشهيد:

دمُكَ الطريقُ فما تقولُ قصيدةٌ؟ أنتَ الذي نسجَ الخلودَ قصيدَا

وازن بين هذا البيت والبيت السادس من النصّ من حيث المضمون.

التشابه: كلا الشاعرين يتحدَّث عن أثر الشهادة في إبداعاتهم.

الاختلاف: الجواهري الشهيد هو مُلهِم الشاعر.

سليمان العيسى الشهيد هو الذي يُنظم القصيدة.

تطلب النسخة الأصلية من مكتبة الحكمة- حلب - الجميلية - هـ ٢٢٢٢١٢٩

المستوى الفنّي:

١- حاكى الشاعر القدماء في معانيهم وصورهم. مثّل لكلّ منها من النصّ.

محاكاة القدماء في معانيهم: «آمنتُ بالحمر النوافح في الثرى».

محاكاة القدماء في صورهم: «أتيتُ أقبس جمرةَ الشهداء».

٢- استند الشاعر إلى النمط السرديّ. اذكر مؤشّرين من مؤشّراته وردا في النصّ.

أ. استعمال الأفعال الماضية لبثّ الحركة والحياة، مثل: «خلّفتُ - درجتُ».

ب. الإكثار من أدوات الربط التي تساعد على تسلسل الأحداث (العطف - الاستفهام).

٣- استعمل الشاعر الفعلين الماضي والمضارع. حدّد كلاً منهما في المقطعين الأوّل والثاني ثمّ اذكر دور كلّ منهما في المعنى.

الأفعال الماضية في المقطع الأول	الأفعال الماضية في المقطع الثاني	دور الأفعال الماضية في المعنى
خلّفت - أتيتُ - درجتُ خلفتها وأتيتُ	قلتُ	مكّن من سرد الحوادث وإقناع المتلقّي بأنها قد أصبحت واقعاً لا ريب فيه
الأفعال المضارعة في المقطع الأول	**الأفعال المضارعة في المقطع الثاني**	**دور الأفعال المضارعة في المعنى**
أقبس - يعتصر - ينتصب	يدلني - يكون - أستلهم - يموج - أحسُّ - تجرُّني - تلفّني	منح الحيويّة والاستمراريّة

٤- أكثر الشاعر من استعمال أسماء الفاعلين في المقطع الثالث، بيّن أثر ذلك في خدمة المعنى؟

المهديات - المسمعات - المنزلات - النوافح. الدلالة على الفاعلية واتّصاف دماء الشهداء بهذه الصفات لإبراز أثر الشهادة في حياتنا؛ فهي التي تبعث الخصب وتهدي الضالّين وتسمع الصمم.

٥- استخرج من البيت السابع صورة بيانيّة، وحلّلها، موضحاً اثنتين من وظائفها.

النغم يموج: شبّه الشاعر النغم (ببحر يموج)، حذف المشبه به (البحر) وترك شيئاً من لوازمه (يموج) على سبيل الاستعارة المكنية. ومن وظائفها: ١. وضحت وشرحت أثر دماء الشهداء في نفوس كل البشر وخاصة المبدعين.

٢. إضفاء نفسيَّة الشاعر على الطبيعة.

٦- استخرج من النص طباقاً، واذكر نوعه، ثمّ بيّن وظيفته الفنيّة.

المسمعات × الصم ⟸ طباق إيجاب. وضّح المعنى وأثار الخيال، وأعملَ العقل في المتناقضات.

٧- مثّل لاثنين من مصادر الموسيقا الداخليّة وردا في البيت الأول.

- التصريع: (ورائي - الشهداء).
- التناغم بين أحرف الهمس وحروف الجهر: (أقبس جمرة الشهداء).

٨- هات من المقطع الأوّل شعوراً عاطفيّاً، ومثّل لأداةٍ استعملها الشاعر لإبرازه.

الحزن والأسى من خلال التركيب (يعتصر الأسى قلبي).

٩- قطّع البيت الأوّل تقطيعاً عروضياً، وسمّ بحره وقافيته.

خلّفتُ غا	شية الخنو	ع ورائي	وأتيت أقـ	بس جمرة الشـ	ـشهداء
خلْ لفْ تغا	شيتلْ خنو	عورا ئيْ	وأتيْ تأقْ	بسجمْ رتشْ	شهدا ءي
٥//٥/٥	٥//٥///	٥/٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥/٥///
متْفاعلن	متفاعلن	متفاعلْ	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلْ

القصيدة من البحر: الكامل. القافية: دَاْءيْ.

المستوى الإبداعي:

ختم الشاعر النص برسالة الشهيد، اقترح خاتمة أخرى للنصّ.

أن نأخذَ عهداً بأنّنا سنسير على خُطا الشهداء ونتابع مسيرتهم، وأنَّ تضحياتهم لن تذهبَ سدىً.

التعبير الكتابي:

تحرير نصّ جمرة الشهداء (الجواهري).

دخلَ العراقُ حلفَ بغداد، فأغضب الشاعرَ تخلّيه عن دوره العربي، ولجأ إلى دمشق يتغنّى بتضحيات أبنائها، ويمجّد أحد أبطالها في نصّ يُعدُّ شاهداً على عصرٍ قاوم فيه العربُ مشاريع الاستعمار الرامية إلى إعادة الوطن العربيّ إلى دائرة الاستبعاد والاستغلال؛ لذلك بنى الشاعر نصّه على موضوع رئيس يدور حول الشهادة والشهداء ويقوم على الفكر الرئيسة الآتية: رفض الشاعر الذلّ وقصدُه العزّة في المقطع الأوّل حيث غادر الشاعر وطنَه المكبّل بحلف بغداد قاصداً بلد الكفاح، أمّا في المقطع الثاني فقد جاء الشاعرُ دمشقَ ليحتفيَ بشهيدها البطل ويستلهمَ من بطولاته الثورة على الظلم والطغيان في بلده. وقد اختتم الشاعر نصّه بإيضاح رسالة الشهادة واستقصاء معانيها السامية ودورها في تحقيق كرامة الإنسان.

وقد استند الشاعر في إيصال معانيه على محاكاة القدماء في معانيهم وصورهم ومتانة تراكيبهم وجزالة ألفاظهم منوِّعاً بين الأسلوبين الخبريّ والإنشائيّ بما يحقّقه الأسلوب الخبريّ من توفير مناخ مناسب للسّرد. لذلك تراه يُكثر من استعمال الفعل الماضي لتمكينه من سرد الحوادث وإقناع المتلقّي بأنّها قد أصبحت واقعاً لا ريب فيه، ويستفيد من طاقة الفعل المضارع ليمنح معانيه حيويّةً واستمراراً، وأكثرَ من اسم الفاعل في مقطعه الأخير موظّفاً دلالته على الفاعليّة، في إبراز أثر الشهادة في حياتنا.

وقد أدّت الصور البيانية دوراً مهمّاً في الشرح والتوضيح بهدف الإقناع، وفي تحسين صورة الشهادة في ذهن المتلقّي واستمالته ودفعه إلى استلهام معاني البطولة والمواجهة من الشهيد البطل عدنان المالكيّ من خلال إثارة مشاعر الإجلال والتقدير في نفسه.

ومن الملاحظ أنّ الشاعر حشد لمعانيه غير وسيلة فنيّة، ففضلاً عمّا ورد سابقاً استعمل الطباق ليثير في ذهن المتلقّي التناقض بين واقعين واقع الاستسلام للمخطّطات الاستعماريّة وواقع المقاومة التي تمثّلها دمشق خير تمثيل، ويجلّي مشاعر السخط والغضب على الذلّ والخنوع والإعجاب والزهوّ بواقع الرفض والعزّة.

هكذا نرى وحدة المستويين الفكريّ والفنيّ واتصالهما في تقديم مقولة النصّ في أفضل حلّة.

٥ قواعد اللغة - أسلوب الاختصاص

اقرأ ما يأتي، ثمّ أجب عن الأسئلة الآتية:

قال الرسول الكريم ﷺ: نحن - الأنبياء - لا نُوْرَثُ.

قال البحتري:

نحنُ - أبناءَ يعربٍ - أعْرَبُ النّا سِ لساناً وأنضرُ النّاسِ عوداً

الأسئلة:

١- مَنِ المقصودُ بالضمائر: (نحن، نا) في الأمثلة السّابقة؟

ضمائر المتكلم (الأنبياء «في المثال الأول»)، و (أبناء يعرب «في المثال الثاني»).

٢- لماذا نصبت كلّ من: (الأنبياء، أبناء يعرب) في المثالَين السّابقَين؟

مفعول به بفعل محذوف تقديره أخص أو أعني.

٣- ما نوع الكلمتين: (الأنبياء، أبناء يعرب) من حيث التعريف والتنكير؟

معرفة.

٤- مِن أيّ المعارف الاسمان: (الأنبياء، أبناء يعرب)؟

الأنبياء: معرَّف بـ /أل/. أبناء يعرب: مضاف إلى معرفة.

٥- ما إعراب جملة: (أخصّ الأنبياء)؟

جملة فعلية، اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

تطلب النسخة الأصلية من مكتبة الحكمة- حلب - الجميلية - هـ ٢٢٢٢١٢٩

استنتج

الاختصاص: نصب الاسم بفعلٍ محذوفٍ وجوباً تقديره: أخصّ أو أعني.
ويسمّى هذا الاسم المنصوب: اسماً مختصّاً، ويذكرُ بعد ضميرٍ متكلّمٍ أو مخاطَب ليبيّنَ المقصود منه.
والاسم المختصّ لا يأتي نكرةً ومن أنواعه :
- معرّف بأل.
- مضافٌ إلى معرفة.

جملة الاختصاص (الفعل المحذوف مع الفاعل المستتر والاسم المختصّ) اعتراضيّة لا محلّ لها من الإعراب.

التقويم النهائي

١- اقرأ ما يأتي. ثم املأ الجدول بالمطلوب:

- قال الرسول الكريم: إنّنا - آلَ محمّدٍ - لا تحلُّ لنا الصّدقةُ.
- قال حازم القرطاجنّي:

إنّا بني الحبِّ لا نُصغي إلى عَذَلٍ ولا نُميلُ إلى العُذّالِ آذانا

أسلوب الاختصاص	الاسم المختص	نوعه
إنّنا - آلَ محمّدٍ - لا تحلُّ	آلَ	معرف بالإضافة
إنّا بني الحبِّ لا نصغي	بني	معرَّف بالإضافة

٢- اجعل كلاً من الكلمات الآتية منصوبة على الاختصاص في جمل مفيدة: (المعلّمين - طلابُ العلم - أبناء سورية).

نحن المعلّمين بُناةُ الأجيال - إنّنا طلاب العلم شعلةُ المستقبل - نحن أبناءَ سوريّة نرفض الاستسلام.

٣- املأ الفراغ باسمٍ مختصّ مناسب، واضبطه بالشكل:

- إنّنا فلاحي الوطنِ نعملُ بجدّ.
- نحنُ الجيشَ حماةُ الوطنِ.
- بنا المعلمين تُنارُ العقولُ.

٤- أعرب البيت الآتي مفرداتٍ وجملاً:

قال القرويّ:

أنا شاعرٌ طبعي الهُيامُ وإنّنا أبناءَ عُذْرةَ حُبُّنا معلومُ

أنا: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ. شاعرٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
طبعي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلّم، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
الهُيامُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
وإنّنا: الواو: حرف استئناف. إننا: حرف مشبه بالفعل، و(نا) ضمير متصل في محل نصب اسمها.
أبناء: مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره (أخص) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
عذرة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.
حبُّنا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و(نا) ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
معلوم: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
(أبناء عذرة): جملة فعلية، اعتراضية لا محل لها من الإعراب.
(طبعي الهيام): جملة اسمية، في محل رفع صفة. (حبنا معلوم): جملة اسمية، في محل رفع خبر (إنَّ).

الدرس الثالث: نص شعري

سعيد العاص

عمر يحيى

(١٩٠٢ - ١٩٧٩م)

عُمر يحيى (١٩٠٢ - ١٩٧٩م).

شاعرٌ سوريٌّ، وُلِدَ في حماة وتعلّم فيها وعمل مدرّساً، أيمدّه الإنكليز إلى الهند. يُعدُّ راوية للشعر القديم، يتّسم شعره بالجزالة ومتانة السبك وجهارة الجرس، كثير المطالعة والقراءة، له ديوان شعر مطبوع أخذ منه هذا النّص.

مدخل إلى النص:

بطلٌ سوريٌّ من مدينة حماة، أبى الظُّلمَ والاحتلالَ لأيّ بقعةٍ من الوطنِ العربيّ، فدافعَ عن مناطقَ سوريّةٍ عديدة، كالسّاحلِ وحماةَ وجبلِ العرب والغوطة والقلمون وغيرها... طالباً إحدى الحُسنَيين (الشهادة أو النصر)، وتابع نضالَهُ على أرضِ فلسطينَ، فنالَ شرفَ الشّهادةِ على تلك الأرضِ في معركةِ (الخضر)، فكتبَ الشاعرُ عمر يحيى هذه القصيدةَ مصوّراً حياةَ البطلِ سعيد العاص الذي آمَنَ بأنَّ قيمة الحياةِ تنبع من الإيثارِ.

النص:

١. هذا سعيدٌ ومَنْ يَطلبْ مَطالبَهُ ... نَلْبيذُلِ المالَ والأرواحَ والنّاسا
٢. لم يرضَ بالضّيمِ والآفاقُ واجفةٌ ... والنارُ تلتهمُ الأوطانَ والنّاسا
٣. نحا ذرا المجدِ في قومٍ أناوسةٍ ... وطالبُ المجدِ ينسى الأهلَ والنّعَما

٤. سلْ يومَ تشرينَ عنهُ يومَ هبَّ وقد ... هبَّ القطينُ بذودِ الخصمِ والحكَما
٥. في غُصّةٍ من أباةٍ يدلفونَ إلى ... تُساهُمُ والمنايا تغمُرُ القِمَما
٦. إنْ كدّرَ الموتُ عن أنيابهِ ضحِكُوا ... هُزءاً به، واستمانُوا في الوغى قُدُمَا
٧. في الغوطتينِ مساعيهم لها عبقٌ ... وفي ذُرا التّلكِ سقّوا عرسَهُم فنَما
٨. وفي فلسطينَ باعُوا الرّوحَ في جذلٍ ... والدارُ رقّتْ إباءً للشّهيدِ سَنَا

٩. يا شادةَ المجدِ حيّاكُم إلهُكمُ ... صبراً فوقعُ العوادي يُوقظُ الأمَما
١٠. ما قيمةُ العيشِ في أمنٍ وتسليةٍ ... إذا أضعْنا بهِ الإيثارَ والشّمَما
١١. عسى نفوسٌ لسيراتٌ تكنّفُها ... عونُ الحوادثِ لا ترضى بما قسَما
١٢. تسيرُ سيرةَ ذاكَ اللّيثِ حاملةً ... عزَّ الحياةِ تجرُّ الفخرَ والعِظَما

مفردات للشرح:

الرام: الموت.

واجفة: وجف القلب خفق واضطراب من الفزع.

نحا: مال وقصد.

أناوسة: تَوَسَ الرجل: نظر بمؤخرِ عينه تكبراً أو تغيظاً.

يوم تشرين: المراد منه يوم السادس من تشرين الأول عام (١٩٣٦م) أيام الثورة الفلسطينية.

القطين: سكّان الدار.

جذل: فرح.

تكنّفها: تحيط بها.

العوادي: عوادي الدهر: نوائبه ومصائبه وعوائقه.

شرح النص:

١. انظروا إلى الشهيد سعيد العاص، فمن يريدُ أن يكون مثله ويخطو خُطاه عليه أن يبذلَ كلّ نفيسٍ من أموالٍ وروحٍ وألّا يخاف الموت.
٢. رفض الذلّ والهوان عندما كانت القلوب ترتجف من الخوف، والحرب تنهش وتحرق البلاد والبشر.
٣. قَصَدَ قِمَمَ المجدِ والعزّ مع رفاقه الشجعان، ومن أراد أن ينالَ العُلا والعزّة فعليه ألّا يتذرّع بما خلّفَهُ من أحبابٍ وأموال.
٤. اسأل عنه وعن فعله في السادس من تشرين الأول ١٩٣٦ عندما انتفضَ مع إخوانه أصحاب الأرض في فلسطين ليدحروا الأعداء المعتدين على أرض الوطن.
٥. مع جماعةٍ ممّن رفضوا الذلّ والهوان، يسعون إلى تحقيق غاياتهم في النصر أو الشهادة، والموتُ يحيط بهم من كلّ الجهات.

تطلب النسخة الأصلية من مكتبة الحكمة- حلب - الجميلية - ٢٢٢٢١٢٩

٦. إن لاحتْ لهم لحظات الموت ابتسموا غير مُبالين به، بل يزيدهم ذلك إصراراً على التقدُّم إلى الأمام في أرض المعركة.
٧. بقيتْ دماؤهم في غوطتي دمشق بعد تحريرها تفوح عطراً طيباً، وقد رووا جبال النبك بدمائهم فخضبت الأرض وازدهرت.
٨. وفي الأرض المحتلّة فلسطين بذلوا أرواحهم في سبيلها وهم سعداء راضون فشمخ بهم الوطن مُعتزاً بالشهداء الذين ارتقوا إلى العُلا.
٩. يا طالبي العزّة والعُلا.. بالله عليكم اصبروا، إنَّ مصائب الدهر تُحرك النخوة والحميّة في البلدان التي تَحِلُّ بها.
١٠. لا معنى للحياة المطمئنة والترفة إذا لم نمدّ يد العون لغيرنا في مصائبهم، وإذا فقدنا الشموخَ والإباء.
١١. بعضُ النّاس يقعون ضحيّة مصائب الدّهر التي أحاطت بهم إلّا أنّهم يرفضون الاستسلام والخضوع بما كتب لهم القدر.
١٢. فيمشون كمشيةِ الأسدِ المليئة بالشموخ والكبرياء، فتعبِّرُ عن القوَّة والثقة والإباء.

إعراب النص:

البيت الأول:

هذا: الهاء: للتنبيه. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

سعيدٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يطلب: فعل مضارع مجزوم لأنَّه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون الظاهر.

مطالبه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة.

فليبذل: الفاء: رابطة لجواب الشرط. اللام: حرف جازم. يبذل: فعل مضارع مجزوم بـ (لام الأمر) وعلامة جزمه السكون، وحُرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين.

المالَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والأرواحَ: الواو: حرف عطف. الأرواح: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والسأما: الواو: حرف عطف. السأما: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق.

(يطلب): جملة فعلية، في محل رفع خبر. (فليبذل): جملة جواب الشرط مقترن بالفاء في محل جزم.

البيت الثاني:

لم: حرف جازم. يرضَ: فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

والآفاق: الواو: حالية. الآفاق: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

واجفةٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. النارُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تلتهمُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. الأوطان: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والنَّسما: الواو: حرف عطف. النَّسما: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق.

(الآفاق واجفةٌ): جملة اسمية، في محل نصب حال. (تلتهم): جملة فعلية، في محل رفع خبر.

(النار تلتهم): جملة اسمية، في محل نصب حال.

البيت الثالث:

نحا: فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر على الألف للتعذُّر.

ذرا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف للتعذُّر.

المجدِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة. أشاوسةٍ: صفة مجرورة وعلامة جرِّها الكسرة الظاهرة.

طالبُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. المجدِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

ينسى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

الأهلَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

النعما: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق.

(ينسى): جملة فعلية، في محل رفع خبر. (طالب المجد ينسى): جملة اسمية، في محل نصب حال.

البيت الرابع:

سلْ: فعل أمر مبني على السكون الظاهر. يومَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تشرين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

يوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

هبَّ: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. القطينُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

يذودُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. الخصمَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والحكما: الواو: حرف عطف. الحكما: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق.

(هبَّ القطين)، (يذود): جملة فعلية، في محل نصب حال.

(هبَّ) مع الفاعل المستتر: جملة فعلية، في محل جر بالإضافة.

البيت الخامس:

يدلفون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

المنايا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

تغمرُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

القِمما: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق.

(يدلفون): جملة فعلية، في محل جرّ صفة. (المنايا تغمر): جملة اسمية، في محل نصب حال.

(تغمر): جملة فعلية، في محل رفع خبر.

البيت السادس:

إنْ: حرف شرط جازم. كشّر: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر.

الموتُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ضحكوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

هُزءاً: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ويجوز حال منصوبة.

استماتوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

قُدما: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق.

البيت السابع:

في الغوطتين: في: حرف جر. الغوطتين: اسم مجرور وعلامة جرِّه الياء لأنَّه مثنى.

مساعيهم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة الجمع.

لها: جار ومجرور، متعلقان بخبر محذوف.

عبق: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

النبك: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

سقّوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

غرسهم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة الجمع.

نما: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

البيت الثامن:

باعوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

الروحَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. الدار: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

رفَّت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

إباءً: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. سما: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

(الدار رفّت): جملة اسمية، في محل نصب حال. (رفّت): جملة فعلية، في محل رفع خبر.

تطلب النسخة الأصلية من مكتبة الحكمة- حلب - الجميلية - هـ ٢٢٢٢١٢٩

البيت التاسع:

يا: أداة نداء. شادة: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

المجدِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

حيّاكم: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.

إلهكم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة الجمع.

صبراً: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقع: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

العوادي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء للثقل.

يوقظ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الأمما: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، والألف للإطلاق.

(يوقظ): جملة فعلية، في محل رفع خبر.

البيت العاشر:

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر. قيمة: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

العيشِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. تسلية: اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

إذا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية.

أضعنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ (نا) الدالة على الفاعلين، و(نا) ضمير متصل في محل رفع فاعل.

الإيثار: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشمما: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق.

(أضعنا): جملة فعلية، في محل جرّ بالإضافة.

البيت الحادي عشر:

عسى: فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

نفوس: اسم (عسى) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. أسيرات: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

تكنفها: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(ها) ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

عون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. الحوادث: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

لا: نافية لا عمل لها.

ترضى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

بما: الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر.

قسما: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والألف للإطلاق.

(تكنفها): جملة فعلية، في محل رفع صفة. (لا ترضى): جملة فعلية، في محل نصب خبر (عسى).

(قسما): جملة فعلية: صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب.

البيت الثاني عشر:

تسير: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. سيرةَ: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ذاك: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والكاف للخطاب.

الليث: بدل مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. حاملةً: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

عزّ: مفعول به لاسم الفاعل (حاملة) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الحياةِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. تجرُّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.

الفخرَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

العظما: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق.

(تجرُّ): جملة فعلية في محل نصب حال.

مهارات الاستماع:

١- اختر الإجابة الصحيحة ممّا يأتي:

- يندرج النّصّ تحت غرض: (الوصف، الحكمة، الغزل، الرثاء).
- بدا الشهيد سعيد العاص في النّصّ بطلاً: (وطنيّا، قوميّاً، عالميّاً).

مهارات القراءة:

١- ما السبيل إلى بلوغ المجد كما ورد في المقطع الأول من النص؟

بذل المال - بذل الأرواح - رفض الذلّ - التحلّي بالشجاعة والإيثار.

٢- ما مآثر الأبطال الواردة في المقطع الثاني؟

اقتحام الصِّعاب - الذَّود عن الأرض العربيّة - الاستعداد للتضحية - بذل الأرواح رخيصة في سبيل الوطن.

الاستيعاب والفهم والتحليل:

المستوى الفكري:

١- استعن بالمعجم في تعرّف:

أ. المعاني المختلفة لكلمة (دلف) واختر ما يناسبها في النّصّ.

- دلف إليه: اقترب منه.
- دلف الرجل: سار بخطواتٍ متثاقلة.
- دلف الجيش إلى الأمام: تقدَّم (وهو المعنى المراد في النص).

ب. نقيض كلّ من (جذل - إيثار).

- جذل: حزن.
- إيثار: أنانيّة.

٢- صنّف الفكر الآتية إلى فكر عامّة وفكر رئيسة: (السبيل إلى بلوغ المجد - رثاء الشهيد سعيد العاص - بطولات الشهيد على المستويين الوطني والقومي - الدعوة إلى التضحية والثبات).

الفكرة العامة	الفكر الرئيسة
رثاء الشهيد سعيد العاص	- المقطع الأوّل: السبيل إلى بلوغ المجد. - المقطع الثاني: بطولات الشهيد على المستويين الوطني والقومي. - المقطع الثالث: الدعوة إلى التضحية والثبات.

٣- ما الذي طلبه الشاعر إلى قاصدي المجد؟ وما الغاية من ذلك؟

طلب الشاعر منهم بذل المال والأرواح والسأم - ورفض الضيم - ونسيان الأهل والأحباب والنِّعَم.

والغاية من ذلك: الوصول إلى مرتبة ما فعله البطل الشهيد سعيد العاص.

٤- ما موقف سعيد ورفاقه من الموت؟ وما السبيل التي سلكوها ليجسّدوا موقفهم أفعالاً لا أقوالاً؟

- موقفهم: (باعوا الروح في جذلٍ) استقبال الموت بفرح.
- سبيلهم: (يدلفون إلى مناهم والمنايا تغمر القمم) اقتحام الصِّعاب بجرأة وشجاعة.

٥- ما الغاية من ذكر الأماكن التي حارب فيها سعيد ورفاقه؟

التأكيد على وحدة البلاد العربيّة.

٦- ما الأمنيّة التي تمنّاها الشّاعر في البيتين الأخيرين من النّصّ؟ وما الدافع إليها؟

- الأمنية: الاقتداء بهذا البطل القومي، والسير على خطاه.
- الدافع: الوصول إلى حياة كريمة عزيزة في وطنٍ حرٍّ مُسْتَقِلٍّ.

٧- في النّصّ قيم إنسانيّة خالدة، استخرجها.

الانتماء إلى أرض العرب - التضحية في سبيل الوطن - النخوة والحميّة وإغاثة الملهوف - التسلّح بالشجاعة والجرأة.

تطلب النسخة الأصلية من مكتبة الحكمة- حلب - الجميلية - هـ ٢٢٢٢١٢٩

٨- قال الشاعر سميح القاسم في الشهيد:

وعلى الصخور الصّفرِ رجْعُ ندائِهِ يـا آبهـاً بـالموتِ لسـتُ بأبِـهِ

وازن بين هذا البيت والبيت السادس من النصّ من حيث المضمون.

التشابه: كلا الشاعرين تحدَّث عن استخفاف الأبطال بالموت.

الاختلاف: عمر يحيى: عدم اكتراث الأبطال بالموت وهم على قيد الحياة.

سميح القاسم: كانت الصخور تردِّد نداء الشهداء الذين تحدّوا الموت.

المستوى الفنّي:

١- نوّع الشاعر بين الخبر والإنشاء، مثّل لكلّ منهما، وبيّن نوعه.

- الخبر: لم يرضَ بالضيم (ابتدائي). - الإنشاء: يا شادة المجد (نداء).

٢- استند الشاعر إلى التقديم والتأخير في البيتين السابع والثامن، دلّ على ذلك، وبيّن دوره في خدمة المعنى.

البيت السابع: (لها عبقٌ): قدَّم الخبر (شبه الجملة) على المبتدأ. دوره: التشويق إلى المتأخر.

البيت الثامن: (للشهيد سما): قدَّم الجار والمجرور على الفعل. دوره: بيان أهميَّة التقدُّم.

٣- استخرج من البيت الثّاني عشر استعارة تصريحيّة، حلّلها موضّحاً وظيفةً من وظائفها.

الليث: شبَّه الشاعر سعيد بـ (الليث)، حذف المشبّه، وصرَّح بلفظ المشبَّه به على سبيل الاستعارة التصريحيَّة.

ومن وظائفها: الشرح والتوضيح.

٤- مثّل من البيت الحادي عشر لمصدرين من مصادر الموسيقا الدّاخليّة.

- تكرار حرف السين: (عسى - نفوس - أسيرات - قسماً). - المدود الطويلة: (نفُوس - أسِيرات).

فائدة

قد يكون التكرار مصدراً من مصادر الموسيقا الداخليّة إذا كان ذا أثر جميل، منطلقه سهولة النطق على المرسل، و قبول وقع جرسه في أذن المتلقّي.

٥- قطّع البيت الأول من النص، وسمّ بحره، وجوازاته.

هـذا سعيـ	د ومـن	يطلـب مطـا	لبـه	فليبـذل الـ	مال والْـ	أرواح والـ	ـسَأما
ها ذا سعيْ	دن ومن	يطْ لبْ مطا	لبهو	فلْ يبْ ذللْ	ما لولْ	أرْ وا حوسْ	سأما
٥//٥/٥/	٥//٥/	٥//٥/٥/	٥///	٥//٥/٥/	٥//٥/	٥//٥/٥/	٥///
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعِلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعِلن

القصيدة من البحر: البسيط. الجوازات: فاعلن ← فعِلن.

المستوى الإبداعي:

الدفاع عن الوطن عامل من عوامل رفعته. هات عوامل أخرى تسهم في بنائه ومنعته.

- العمل المخلص والجاد في بنائه.
- الوحدة الوطنية وتلاحم الشعب.
- صون تاريخ الوطن والحفاظ على تراثه.
- نشر العلم ومحاربة الجهل والأميّة.

تطبيقات لغوية:

اقرأ ما يأتي، ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

قال الشاعر عمر يحيى:

هـذا سـعيدٌ ومَـنْ يطلـبْ مطالبَـهُ فلْيَبـذُلِ المـالَ والأرواحَ والسـأمَا

وفي فلسطينَ باعُوا الروحَ في جذلٍ والـدارُ رفَّـتْ إبـاءً للشـهيدِ سـمَا

تسـيرُ سـيرةَ ذاكَ الليـثِ حاملـةً عـزَّ الحيـاةِ (تجـرُّ) الفخـرَ والعِظَمَـا

تطلب النسخة الأصلية من مكتبة الحكمة- حلب - الجميلية - ت ٢٢٢٢١٢٩

١- استخرج من النص أسلوب شرط، وحدّد نوعه وأركانه، ثمّ علّل اقتران جوابه بالفاء.

مَنْ يطلبْ مطالبَهُ فليبذلْ: مَن: أداة شرط جازم. يطلبْ: فعل الشرط. فليبذلْ: جواب الشرط.

اقترنتْ جملة جواب الشرط بالفاء لأنّها جملة فعلية فعلها طلبي (مضارع مسبوق بلام الأمر).

٢- هات من النّصّ مشتقاً عمِلَ عملَ فعله، وحدّد معموله.

حاملة: اسم فاعل عَمِلَ عَمَلَ فعله، فنصب مفعولاً به (عزّ).

٣- هات صيغ الأمر الممكنة من الفعل (يبذلُ).

ابذلْ - لتبذلْ - بذلاً.

٤- أعرب ما تحته خط إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل.

سميدً: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

فلسطين: اسم مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

سيرةَ: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

اللبيبُ: بدل من اسم الإشارة مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(تجرّ): جملة فعلية، في محل نصب حال.

٥- اشرح العلّة الصرفيّة في كلمة (إباءً)، وسمّها.

إباءً: إبدال، أصلها (إباي)، أبدلت الياء همزة لتطرّفها بعد ألف زائدة.

٦- علل كتابة التنوين على صورته في كلمتي (إباءً - حاملةً).

إباءً: لأن الكلمة تنتهي بهمزة متطرّفة مسبوقة بألف ساكنة.

حاملةً: لأنّ الكلمة تنتهي بتاء مربوطة.

٧- أين تجد كلمتي (المال - الدار) في معجم يأخذ بأوائل الكلمات.

المال: جذرها (مول)، تفتح باب الحرف الأول (الميم) مع مراعاة الحرف الثاني (الواو) ثم الثالث (اللام).

الدار: جذرها (دور)، تفتح باب الحرف الأول (الدال) مع مراعاة الحرف الثاني (الواو) ثم الثالث (الراء).

٥

الدرس الرابع: نص شعري

مع الشهداء

سميح القاسم
(١٩٣٩ - ٢٠١٤م)

سميح القاسم (١٩٣٩ - ٢٠١٤ م):

وُلِدَ في مدينة الزرقاء الأردنيّة، ودرس في الرامة والناصرة، وسُجن غيرَ مرّةٍ كما وُضع رهنَ الإقامة الجبرية، وتعرّض للكثير من التضييق بسبب قصائده الشعرية ومنها (تقدّموا) التي عُدّت تحريضاً ضد الكيان الصهيونيّ وتسبّبت في أزمة داخل الكيان بعد تحوُّلها إلى ما يشبه البيان الشعري السياسيّ، وتنوّعت أعماله بين الشعر والنثر والمسرحيات ووصلت لأكثر من سبعين عملاً، وصدرت في سبعة مجلدات عن دور نشرٍ عديدة في القدس وبيروت والقاهرة. تُرجِمَ عددٌ كبيرٌ من قصائده إلى الكثير من اللغات.

مدخل إلى النص:

في يوم الأرضِ أعلنتْ دماءُ الشُّهداء عيدَها عيداً فلسطينياً من أعياد الصمود والفداء، وأعلن الفلسطينيّون مشاركتهم العيد، فوقفوا ممجّدينَ الشّهيدَ وقفةً أطلق صداها سميح القاسم في هذه الأسطر.

«كلّ عامٍ وأنتمُ بخير»
صاحَها دمُكُم وانْكفأْ
ساخناً نابضاً في وحام الجذورْ
نيزكُ الحبِّ والحقدِ صاح: انهضوا!
أجَّ في اللَّيلِ ناراً ونورْ
أشعلَ الحبَّ والحقدَ في دمنا
زلزلَ الطَّمي في غورنا وانكفأ
دمكُم - دمُنا
سال لكنَّه ما انطفأْ

لا نسألُ!
أين؟
لا نجهلُ
نحن لا نجهلُ الفرقَ يا إخوتي
بين معرفةِ الدَّمِ والمعرفة
نحن لا نسأل الخارطةْ
دمكم وحده الخارطةْ
ليس للنقبِ أو للجليل
دمُكم شارةٌ في الطريق الطويل

آنَ أنْ يزهَقَ الباطلُ
آنَ أن يعلمَ اللصُّ والقاتلُ
أنّه لن يطول الحوار
بين كفِّ الشعوبِ ومخرز أعدائها
لن يطولَ الحوار
بعد ليلٍ قصير يطلُّ النهار
تجمعُ الأرضُ أشتات سيمائها
ينطق الأخرسُ
ينهضُ المُقعَدُ
تَبرأُ الشمس من كلِّ أوبائها

مفردات للشرح:

الطمْـي: الطـين يحملـه السيل ويستقرّ على الأرض رطباً أو يابساً.
يزهق: يزول ويضمحلُّ.
سيماء: علامة.

شرح النص:

المقطع الأوّل:

«كلّ سنة وأنتم سالمون».. (أُهنّئكم).. هكذا هبَّتْ ونادتْ بصوتٍ عالٍ دماؤكم أيُّها الشهداء، ثم عادتْ إلى التراب حاميةً متدفّقةً كشهابٍ مضيءٍ بالحبِّ للأرض والكُرْهِ للمعتدين، ثم نادتْ مرةً أخرى: «انتفضوا» فزادَ اللهيبُ في ظلمةِ الليلِ الحالك وأضاءه.

فدماؤكم أجَّجتْ مشاعرَ حبِّ الوطن وكُرهِ المحتلِّ في عروقنا، وحرَّكتْ مشاعرنا المترسِّبة في أعماقنا كترسُّبِ الطين في مجاري السيول بعد مرورها، ثم عادتْ دماؤكم وهدأتْ مرةً أُخرى.

إننا معكم في تضحياتكم، فأنتم وإن متّم إلَّا أنَّ ثورتكم ما زالت مشتعلة ومستمرَّة.

المقطع الثاني:

لسنا بحاجةٍ إلى السؤال عن المكان، فنحن لسنا بجاهلين، ولسنا بغافلين يا أبناء جلدتي في التمييز بين معنى التضحية وبين المعاني الأخرى، نحن لا نلجأ إلى الخرائط لنعرفَ حدود أرضنا، فحيثُ تستشهدون يكون الوطنُ، فوطننا ليس بالأسماء هذه صحراء النقب وهذه مدينة الجليل بل تضحياتكم هي التي ترسم حدود الوطن الطويلة.

المقطع الثالث:

حان الوقت لكي يزول الشرّ، وحان الوقتُ لكي يُدرك السارق والمجرم أنَّ زمان المواجهة الغير عادلة بين أصحاب الحقِّ والمقهورين العُزَّل وبين المعتدي المُسلَّح بالحديد شارفتْ على النهاية، فقد اقتربتْ نهاية الظلم والخداع، فكلُّ ظلمةٍ سيليها ضوءٌ منيرٌ.

فأرض الوطن ستعود وتتّحد، وسيخرج الأبكم عن صمته وسيسير العاجز على قدميه، وسننفضُ عن أنفسنا كُلَّ خنوعٍ وتهاون.

إعراب النص:

المقطع الأوّل:

كلّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. عام: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
وأنتم: الواو: حالية. أنتم: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ. بخير: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف.
صاحَها: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، و(ها) ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

تطلب النسخة الأصلية من مكتبة الحكمة- حلب - الجميلية - ٢٢٢٢١٢٩

دمكم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة الجمع.
انكفأ: فعل ماض مبني على الفتح، وسُكِّن للضرورة الشعرية. ساخناً، نابضاً: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.
الجذور: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة وسكن للضرورة الشعرية.
نيزك: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. الحبّ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
والحقد: الواو: حرف عطف. الحقد: اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
صاح: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر.
انهضوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.
أجّ: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. ناراً: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.
ونورٌ: الواو: حرف عطف. نور: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وسُكِّن لضرورة الشعر.
أشعل: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. الحبّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
والحقد: الواو: حرف عطف. الحقد: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
زلزل: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. الطمي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
سال: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر.
لكنَّه: حرف مشبَّه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها.
ما انطفأ: ما: نافية لا عمل لها. انطفأ: فعل ماض مبني على الفتح، وسُكِّن للضرورة الشعريّة.
(أنتم بخير): جملة اسمية، في محل نصب حال. (صاح): جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ «نيزك».
(انهضوا): جملة فعلية، في محل نصب مفعول به مقول القول. (ما انطفأ): جملة فعلية، في محل رفع خبر (لكنّ).

المقطع الثاني:

لا: نافية لا عمل لها. نسأل، نجهلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
نحن: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ. الفرق: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
يا إخوتي: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
بين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
معرفة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. الدم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
والمعرفة: الواو: حرف عطف. المعرفة: اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
نحن: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ.
لا نسأل: لا: نافية لا عمل لها. نسأل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الخارطةُ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وسُكِّن للضرورة الشعرية.
دمكم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة الجمع.
وحدَه: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
الخارطةُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وسُكِّن لضرورة الشعر.
ليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر. للنقب: جار ومجرور، متعلقان بخبر (ليس) المحذوف.
دمكم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة الجمع.
شارة: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. الطويل: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.
(لا نجهل): جملة فعلية، في محل رفع خبر للمبتدأ (نحن). (لا نسأل): جملة فعلية، في محل رفع خبر للمبتدأ (نحن).

المقطع الثالث:

آنَ: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. أن: حرف ناصب.
يُزْهَقَ: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمصدر المؤوَّل من (أن) وما بعده في محل رفع فاعل.

٥

تطلب النسخة الأصلية من مكتبة الحكمة- حلب - الجميلية - هـ ٢٢٢٢١٢٩

الباطلُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. أن: حرف ناصب.

يعلم: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمصدر المؤوّل من (أن) وما بعده في محل رفع فاعل.

اللصُّ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والقاتل: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أنَّه: حرف مشبَّه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها. لن: حرف ناصب.

يطول: فعل مضارع منصوب بـ (لن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والمصدر المؤوَّل من (أنَّه لن يطول الحوار) في محل نصب سدَّ مسدَّ مفعولي (يعلم).

بين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

كفِّ، الشعوب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ومخرز: الواو: حرف عطف. مخرز: اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أعدائها: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، و(ها) ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

بعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ليل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. قصير: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

يُطِلُّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. أشتاتَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تجمع، ينطق، ينهض، تبرأ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الأرض، الأخرس، المقعد، الشمس: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

سيمائها، أوبائها: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، و(ها) ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

(لن يطول الحوار): جملة فعلية، في محل رفع خبر (أنّ).

مهارات الاستماع:

١- استبعد الإجابةَ المغلوط فيها ممّا يأتي:

- كان الشّاعر في نصّه: (ممجِّداً الشهادة - مستثيراً الهمم - باكياً الضحايا - متوعِّداً أعداءه).
- يؤكِّد النصّ: (المقاومة - الحوار - النصر - الثقة بالشعب).

مهارات القراءة:

١- هات من المقطعين الأوّل والثاني دليلين على بقاء دماء الشهداء حيَّة.

- دمكم سال لكنه ما انطفأ (المقطع الأول). - دمكم شارة في الطريق الطويل (المقطع الثاني).

٢- ربط الشاعر المقدّمات بالنتائج. وضّح ذلك من فهمك المقطعين الثاني والثالث.

بروز الوعي الشعبي مقدّمة لثورة عارمة (كالشمس تحرق كلّ الأوبئة).

الاستيعاب والفهم والتحليل:

المستوى الفكري:

١- استعنْ بالمعجم في تعرّفِ:

- المعاني المختلفة لكلمة (أجَّ) واختر ما يناسب النصّ منها.

أجّتْ النار: اشتعلت وتوقّدت. أجّ الشيء: لمع وتوهّج (وهو المعنى المراد في النص).

أجَّ النهار: اشتدَّ حرُّه. أجَّ الأمر: اختلط.

- نفيض (انكفأ) وفق ورودها في النصّ. استمرّ.

٢- استنتج الفكرة العامّة التي بُني عليها النصّ. الفكرة العامّة: دماء الشهداء منارةُ خلاصِنا.

٣- انسب الفكر الآتية إلى مقاطعها: (التفاؤل بالانتصار على المعتدين - آثار دماء الشهداء - السبيل لاستعادة الحقوق).

المقطع الأوّل: آثار دماء الشهداء. المقطع الثاني: السبيل لاستعادة الحقوق.

المقطع الثالث: التفاؤل بالانتصار على المعتدين.

٤- ما آثار دماء الشهداء في الأرض والشعب؟

في الأرض: (زلزلَ الطمي في غورنا).

في الشعب: (دمكم شارة في الطريق الطويل، ينطق الأخرس، ينهض المقعد).

٥- إلام تُوصِلُ معرفةُ الدم في رأي الشاعر؟ ولِمَ؟ إلى تمزيق خرائط الجغرافية لأنَّ الشهداء لا يعترفون بالحدود المصطنعة.

٦- ما الذي أكّده الشاعر في المقطع الثالث؟ وما الذي نفاه؟

أكَّد على قرب انطلاق ثورة عارمة، وأنَّ الحوار الفاشل لن يطول.

٧- ينطوي النصّ على نظرة إيجابيّة للإنسان. وضّح تلك النظرة وأثرها في مستقبل الشعوب.

الإنسان الذي يتسلّح بالوعي يثور على الظلم والطغيان، وسيرفض الذلّ والعبوديّة، ويطلب الحياة الكريمة العزيزة.

٨- اذكر من النصّ القيم الإيجابيّة التي يزخر بها. وبيّن، معلّلاً، أكثرها أهميّة في رأيك

التضحية: لأنّها تُعطي الآخرين حقَّ الحياة دون أن يستفيد المُضحِّي «الشهيد». ومن القيم الأخرى: الشجاعة والصبر والمعرفة.

٩- قال أحمد شوقي: دمُ الثـــوّار تعرفُـــهُ فرنســـا وتعلـــمُ أنّـــهُ نـــورٌ وحـــقّ

وازن بين هذا البيت والمقطع الثاني من حيث المضمون.

التشابه: كلا الشاعرين يمجّد دماء الشهداء من خلال معرفتها.

الاختلاف: سميح القاسم نحن مَنْ يعرف دم الشهداء. أحمد شوقي فرنسا تعرف دم الشهداء.

المستوى الفنّي:

١- استعمل الشاعر أساليب النفي في المقطعين الثاني والثالث. استخرجها، ثم بيّن دلالة استعمالها.

(لا نسأل - لا نجهل) في المقطع الثاني: يدل على تفتُّح الوعي عند الشعب.

(لن يطول) في المقطع الثالث: يدلُّ على قرب انطلاق ثورة عارمة.

٢- أكثرَ الشاعر من استعمال الأفعال الماضية في المقطع الأول. استخرجها، ثمّ بيّن دورها في خدمة المعنى.

(صاحها - انكفأ - صاح - أجَّ - أشعلَ - زلزل - سال - انطفأ). كان لها دور بارز في تقرير ما جرى من أحداث.

٣- استخرج من المقطع الثاني صورة بيانيّة، ثمّ اشرح وظيفتَين من وظائِفها.

دمكم شارة: المشبه: دمكم، المشبه به: شارة. فالتشبيه بليغ.

ومن وظائفها: ١. شرح وتوضيح المعنى: إذ جعل من دماء الشهداء الطريق الوحيد نحو تحقيق الأهداف.

٢. تحسين وتجميل الشهادة التي هي الطريق نحو النصر وإمالة النفس إليها.

٤- هات من المقطع الثالث محسّناً بديعيّاً، وسمّه، وبيّن قيمته الفنيّة.

يطول × قصير ⟸ طباق إيجاب. شرح المعنى ووضحّه بأن الحوار الفاشل سيكون قصيراً لأنَّ الثورة قادمة لا محالة.

٥- مثّل لاثنين من المشاعر العاطفيّة في المقطع الأوّل، واذكر أداة استعملها الشاعر لإبراز كلّ منهما.

- شعور الحب من خلال الصورة الآتية: (أشعل الحبَّ).
- شعور الأمل: من خلال التركيب الآتي: (سال لكنّه ما انطفأ).

٦- مثّل لوحدة الرويّ، ثمّ لتنوّعه في النصّ، ثمّ بيّن أثر ذلك في موسيقا النصّ.

- وحدة الرويّ (للجليل - الطويل - الباطل - القاتل).
- تنوُّع الرويّ (بخير - انكفأ).

أدّى تنوُّع الرويّ إلى كسر الرتابة وقرب القصيدة من سيمفونية جميلة، وبعث في النص الحركة والحياة.

٧- أصدر حكماً معلّلاً على نجاح الشاعر أو إخفاقه في التأثير في المتلقّي بما استعمل من صور بيانيّة وألوان بديعيّة.

نجح الشاعر في التأثير في المتلقّي من خلال استعماله الصورة البيانيّة التي تعجُّ بالرموز، من مثل: (أشعل الحب).

أما ألوان البديعية الكثيرة في النص قرّبت النص إلى قلب المتلقّي وأثّرت فيه، من مثل: (ينطق الأخرس - ينهض المُقعد).

المستوى الإبداعي:

أضف إلى المقطع الثالث صوراً مشرقة تُكمل ما رآه الشاعر.

آن أوان الانتفاضة والثورة في وجه المعتدين، وأن يُقهر الظالم ويرتفع صوتَ الشعب المقهور، وآن أوان استعادة أمجاد الماضي.

٥

تطلب النسخة الأصلية من مكتبة الحكمة- حلب - الجميلية - هـ ٢٢٢٢١٢٩

الدرس الخامس: مطالعة

غداً سنلتقي

فارس زرزور

(١٩٣٠ - ٢٠٠٤م)

فارس زرزور (١٩٣٠ - ٢٠٠٤ م):

وُلِدَ في دمشق وتلقّى تعليمه فيها وتخرّج في الكلّيّة العسكرية ضابطاً، ثم تحوّلَ إلى الحياة المدنيّة عام (١٩٥٨م).

عضو جمعية القصّة والرواية في اتحاد الكُتّاب العرب، من مؤلفاته (حتى القطرة الأخيرة، معارك الحريّة في سورية).

النصّ:

جوادُ.. أين أنت يا جواد؟ ماذا أقولُ لأمّك؟ لا شكّ أنها تنتظرُكَ أمام الباب، ولكنّ ليس غريباً أبداً أن تعودَ أمُّكَ بعد انتظارِها الطويلِ فتجدَكَ نائماً في فراشك، إنّكَ ساحرٌ أيّها الصّديق، ولا أشكُّ أبداً في أنّك لا تزال حيّاً إن في الأرضِ أو في السّماء.

ستعود يوماً كما عُدتَ مراراً بعد غيابٍ طويل، فكم مرّةٍ انسللْتَ من الخيمةِ الصغيرةِ كما تنسلُّ الأفعى، فأهتفُ بكَ: إلى أين يا جواد؟ فتجيبُ أنتَ: «هُس» لمَّ نغيبْ ونغيبْ، وتكاتحُ عيناكَ النُّورَ وأنا أنتظر إيابَك، لمّ أغفو وأنام أفكّرُ فيك، وأستيقظُ صباحاً على قرعِ البوق فأجدُك إلى جانبي مستغرقاً في النّوم. وعلى نمكِ ابتسامةٌ ساخرة، كم كنتُ أتمنّى أن تضعَني في جيبكَ الكبيرةِ أو في مِزْوَدِكَ الفارغةِ عندما كُنتَ تذهب. كنت لا أشتهي شيئاً كما أشتهي أن أعرفَ أين كنتَ، ولا أزالُ أعتقدُ أنّ اكتشافَ رحلةٍ من رحلاتِكَ هي بالنّسبة لي مناورةٌ ناجحةٌ وفوزٌ عظيم.

والآن ما إنْ أقرعُ بابَ بيتي حتّى تفتحَ أمُّكَ البابَ المجاور، ثمّ تصيحُ عالياً من خلال فمِها الخاوي منَ الأسنان: جواد.. جواد.. أين ولدي يا بنَ جارتنا؟ سوف تسألُني عنكَ قبل أن تنظرَ في وجهي، وقبل أن تتأكّد أنّني لا أزال حيّاً، وسوف أقولُ لها واثقاً متأكّداً غيرَ كاذبٍ:

- ألم يَعُدْ؟
- لا..
- لقد سبقني...
- متى... متى سبقك؟
- منذ يومين...
- يا إلهي، هل مات؟

وسوف أقول لها: فتّشي عنه في الداخل فلعلّه واقف أمام المرآة يغرّس في شاربيه الماثلين، وسأكون جاداً غير هازل... وتجذبني أنت إلى الداخل متشبّثة بتلابيبي راجية أن أحدّثها عنك، وبينما أكون منهمكاً في ذكر قصّتك أجدني منتظراً كلّ لحظة أن تقرع الباب أو أسمع من الخلف ضحكة رشيقة فأجدكَ أنتَ نفسكَ تستمعُ إلى قصّةٍ ملفّقة.

لقد ذهب ابنك يا أماه... ذهب في مهمّة، ولكنّه سيعود حتماً، ولعلّه الآن في الخارج أو كان يتبعني من الخلف دون أن أراه، سأحدّثك كيف تمّ ذلك..

كنّا نتربّص في خندقنا في الصفّ الأماميّ، وكان الصمت يجثم على صدورنا كالظلام الذي يلفّنا كأنّ على رؤوسنا الطير، وإذا بولدك جواد يهتف فجأة ويهمس:

- من هذا العظيمُ الذي استطاع أن يقتطع ألستكم؟

فنظرنا إليه بعيون خابية، وابتلعنا ريقنا بصعوبة خيفة أن يكون حقّاً قد نعل ذلك، ونطق كلّ منّا بحرف واحد متأكّداً أنّ لسانه ما زال في فمه، ثمّ أخذ يحدّثنا عن قوّة ساعديه وعن بعض مغامراته وجولاته، ولم يكن ليخطر لنا ببالٍ أنّ الملازم يقف فوق رؤوسنا بهامته القصير ووجهه النحيل.. قائلاً:

- إنّ ثلّة بدويّة تودي بحياة خمسة جنود، وأنت أيها الثرثار.. ألا تريد أن تريح لسانك؟ تعال معي.. إنّ لك مهمّة كبيرة.

تطلب النسخة الأصلية من مكتبة الحكمة- حلب - المحيلبة - هـ ٢٢٢٢١٢٩

- وابتلعهما الظلام وهما يغوصان في طيّاته، ولكنّ شبح جواد ظلّ ظاهراً أمام أعيننا حتّى بعد أن غاب الملازم بعشرين خطوة. لا تضحكي يا أمّاه إنّ لك ابناً معجزة من المعجزات.. ولست أدري كيف كان جواد ينجح في إغاراته الليليّة.. كنّا نضطر من أجله أن نزيد في عمق الخندق كي لا يظهر رأسه وهو يجلب لنا الذخيرة، فهو يحمل ذخيرة فصيل كامل دونما عناء.

وكان الملازم «أسعد» يحبّه كثيراً، ولكنّه كان يثيره جدّاً عندما يقف على رأس الصفّ فيحجب وراءه رتلاً طويلاً من الجنود، وكان الملازم قصيراً فلا يستطيع أن يرادف الرتل إلا إذا ابتعد خمسين خطوة إلى الخلف، وبذلك يضطرّ أن يرفع صوته عالياً، وهكذا كان يسبّب له بعض المتاعب، وبعد لحظة طرق أسماعنا صوت الملازم يقول له:

- ألست أنت القائل: إنّ رفشاً ومعولاً بساويان ساعداً من حديد؟

ولست أعرف عنك يا جواد أكثر من ذلك، ولكن على ضوء تدمير «بلوكوس» العدو الذي كان يقف عقبة في طريق هجومنا أستطيع أن ألقّق لأمّك بقيّة القصّة.

كان أمامنا يا أمّاه... وعلى بُعد خمسمئة من الأمتار (بلوكوس من الحديد الخالص) ولم تستطع مدرّعاتنا ولا مدفعيّتنا أن تخرق هذا الحصن، فقد كانت القنابل ترتدّ عنه كالأحجار، فوجدّتِ القيادة أنّ خير وسيلة للقضاء عليه هي القيام بغارة بسيطة يقذفها جنود أشدّاء، واختير ابنك جواد ليرأس عنصر التنفيذ، فبدأ ابنك مع رجاله يزحفون سراعاً خلال ممرّ ضيّق.. آهٍ لقد نسيت أن أقول لك: إنّ ابنك نسي معي حجاباً صغيراً كان يحمله خلال رحلاته.. إليك هو.. وستناوله أمّك يا جواد بيدها اليابسة وستودعه صدرها الأعجف. وظلّ ابنك يزحف مع زمرته حتّى وصل إلى باب الحصن حيث يقف جنديّ عدوٌّ خفير، وسمع الخفير صوتاً يحدّثه بالعبرانيّة، وظنّه رفيقاً له قريباً منه فاطمأنّ بعض الشيء وتقدّم نحو مصدر الصوت:

- مَن هناك؟
- (كلمة عبرانيّة ليس لها معنى)
- كلمة السرّ.
- كلمة غير مفهومة.
- إنّني لا أفهم عليك..
- اقترب. يكفي. قف.. قف.. ماذا قلت؟

وينتح الخفير عجبه فلا يرى شيئاً ويتراجع إلى الخلف لإطلاق النار، ولكن فجأة يتوقّف قلبه عن الحركة ويتهدّل لسانه ويده معاً، وأيدٍ قويّة جبارة تسنده إلى الجدار، وتصدر أصوات من داخل الحصن، ويجيبها صوت من الخارج، صوتٌ غير مألوف بكلام غير مفهوم، ويخرج جنديّ ليستطلع ثمّ يعود فيجد الباب موصداً فيقرعه بشدّة ويخرج رفاقه ليفتحوا له الباب، ويفتّشون عن الخفير فيجدونه بلا حراك ويعودون إلى الباب فيجدونه موصداً، ويومضُ من نافذة الحصن الصغير طلق ناريّ وتُفتح بعدها أبواب جهنّم، وابنكِ خلال ذلك في الداخل يستمتع بنزهة جميلة، ويدخل بعض زملائه في الحصن ليجدوه يتعرّف بطريقة ساخرة السلاح الجديد، ورجع المغيرون إلى وحداتهم بعد أن مهّدوا طريقاً للهجوم، ولكنّ جواداً أبى إلا أن يستقبلهم في حصنه العتيد، لقد ازداد ثقة فوق ثقته؛ فقد تعرّف أسلحة جديدة، وسأرجع يا أمّاه قريباً، سأرجع إلى الميدان لألتقي بابنك مرّة ثانية، سألتقي به حتماً، إمّا في مكان ما على هذه الأرض المقدّسة، وإمّا في مكان ما في السماء، وستعود معاً متأبطاً كلّ منّا ساعدَ الآخر، ونحن نتشد نشيد الظفر.

مفردات للشرح

هش فلانٌ الفتاة: زجره ليسكت. الخفير: الحارس.

٠٩٦٤٦٦٤٢١٥
الوافي في اللغة العربية
مكتبة الحكمة